دراسة: بحث الأقران يضيء على تعاطي الأقراص المخدرة وتحديات الصحة العامة في بريطانيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دراسة: بحث الأقران يضيء على تعاطي الأقراص المخدرة وتحديات الصحة العامة في بريطانيا. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119320

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أنك تعمل في منظمة صحية، تحاول الوصول إلى الأشخاص الأكثر عرضة للخطر بسبب تعاطي المخدرات. غالبًا ما يجد هؤلاء الأفراد أنفسهم مهمشين، وغير قادرين أو غير راغبين في التفاعل مع الخدمات التقليدية. كيف يمكنك الوصول إليهم، وكيف يمكنك فهم احتياجاتهم بشكل أفضل؟ هذا التحدي هو ما واجهته باحثة في المملكة المتحدة، ووجدت حلاً غير متوقع: الاستعانة بأقرانهم ـ أي أشخاص لديهم تجارب مماثلة في تعاطي المخدرات ـ كشركاء أساسيين في البحث.

منهجية البحث

قامت الباحثة هيلين ل. بولتر بإجراء دراسة حالة في مناطق في المملكة المتحدة تشهد معدلات عالية من الأضرار المرتبطة بالمخدرات. بدلاً من الاعتماد على الطرق التقليدية لجمع البيانات، مثل الاستبيانات التي يتم توزيعها في العيادات أو المراكز الصحية، تعاونت بولتر وفريقها بشكل وثيق مع العاملين من الأقران (أفراد لديهم خبرة شخصية في تعاطي المخدرات، وتم تدريبهم على دعم الآخرين). هؤلاء العاملون من الأقران لعبوا دورًا حاسمًا في تحديد الأفراد الذين يتعاطون أقراص المخدرات في الشوارع، وإقناعهم بالمشاركة في البحث. الهدف لم يكن فقط جمع البيانات حول أنماط تعاطي المخدرات، بل أيضًا بناء الثقة مع هذه المجموعة السكانية الهشة، والتي غالبًا ما تكون متخوفة من السلطات أو الخدمات الصحية الرسمية.

تم جمع البيانات من خلال مقابلات متعمقة مع المشاركين. ركزت هذه المقابلات على فهم أنواع الأقراص التي يتم تعاطيها (غالبًا ما تكون غير قانونية وغير معروفة التركيب)، والجرعات المستخدمة، والمخاطر المرتبطة بها، بالإضافة إلى الأدوية الأخرى التي يتم تناولها بالتزامن معها (ما يُعرف بالاستخدام المتعدد للمخدرات). لم تقتصر المقابلات على الجوانب السلبية لتعاطي المخدرات، بل سعت أيضًا إلى فهم الدوافع وراءه، والتحديات التي يواجهها الأفراد في محاولة الإقلاع عنه.

النتائج

أظهرت نتائج البحث أن الأشخاص الذين يتعاطون أقراص المخدرات في الشوارع يواجهون تحديات معقدة للغاية. لم يقتصر الأمر على تعاطي مادة واحدة، بل كان الاستخدام المتعدد للمخدرات هو القاعدة. غالبًا ما كان المشاركون يتعاطون جرعات عالية جدًا من الأقراص، بالإضافة إلى مواد أخرى مثل المواد الأفيونية (مثل الهيروين أو الأوكسيكودون)، مما يزيد بشكل كبير من خطر الجرعات الزائدة والوفاة.

أظهرت الدراسة أيضًا أن المشاركين لديهم معرفة محدودة بمخاطر الأقراص التي يتعاطونها. نظرًا لأن هذه الأقراص غالبًا ما يتم تصنيعها بشكل غير قانوني، فإن تركيبها غير معروف، وقد تحتوي على مواد خطيرة أو جرعات غير متوقعة من المواد الفعالة. هذا النقص في المعرفة يزيد من خطر التعرض للأضرار الصحية.

الأمر اللافت للنظر هو أن المشاركين أبدوا رغبة كبيرة في الحصول على معلومات حول كيفية تقليل الأضرار المرتبطة بتعاطي الأقراص. كان هناك اهتمام خاص بتطوير تدخلات مصممة خصيصًا لمعالجة المخاطر الفريدة المرتبطة بالأقراص غير القانونية، وخاصةً عند استخدامها بالتزامن مع المواد الأفيونية.

تأثيرات البحث

تشير نتائج هذا البحث إلى أن التعاون مع العاملين من الأقران هو وسيلة فعالة للوصول إلى الأشخاص الأكثر عرضة للخطر بسبب تعاطي المخدرات، وإشراكهم في عملية البحث. هذا النهج لا يساعد فقط في جمع بيانات أكثر دقة وموثوقية، بل يبني أيضًا الثقة مع هذه المجموعة السكانية الهشة، مما يفتح الباب أمام تقديم الدعم والمساعدة اللازمين.

ARABPSYCHOLOGY.COM

تؤكد الدراسة على الحاجة إلى تطوير تدخلات مصممة خصيصًا لمعالجة المخاطر المرتبطة بتعاطي الأقراص غير القانونية. يجب أن تتضمن هذه التدخلات معلومات حول تركيب الأقراص، والجرعات الآمنة (إن وجدت)، وكيفية التعرف على علامات الجرعة الزائدة، وكيفية الحصول على المساعدة الطبية في حالات الطوارئ. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تركز التدخلات على معالجة الاستخدام المتعدد للمخدرات، وتقديم الدعم للأفراد الذين يحاولون الإقلاع عن تعاطي المخدرات.

تُظهر هذه الدراسة أن الاستماع إلى تجارب الأشخاص الذين يعانون من تعاطي المخدرات، والتعاون معهم كشركاء في البحث، يمكن أن يؤدي إلى فهم أعمق للتحديات التي يواجهونها، وتطوير حلول أكثر فعالية لحماية صحتهم وحياتهم. إنها دعوة إلى إعادة التفكير في كيفية التعامل مع مشكلة تعاطي المخدرات، والتركيز على بناء الثقة، وتقديم الدعم، وتمكين الأفراد من اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن صحتهم.

Reference

Poulter H.L. (2025). *Peer research with populations of people who use street tablets in areas over-represented by drug-related harms in the UK: a case study*. Harm Reduction Journal, 23(1), 18-18.

DOI: 10.1186/s12954-025-01273-1

ARABPSYCHOLOGY.COM